واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر الاخصائيين النفسيين في بعض المدارس الثانوية بمدينة طرابلس

د. أسامة عمر العزابي

كلية الاداب واللغات، جامعة طرابلس، دولة ليبيا

elazzabi77@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/11

تاريخ القبول: 2023/12/01

تاريخ النشر: 2023/12/11

الملخص:

سعى الباحث في هذه الورقة العلمية، إلى التعرف على واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر الاخصائيين النفسيين في بعض مدارس التعليم الأساسية بمدينة طرابلس، حيث قام الباحث بإجراء مقابلات شخصية مع عينة من الاخصائيات النفسيات من مدارس مختلفة، كان عددهن سبع اخصائيات نفسيات، أُجري معهن مقابلات شخصية، تم خلالها طرح العديد من الأسئلة والاستفسارات حول واقع رعاية المتفوقين داخل هذه المدارس، وتسجيل كل الإجابات، وتدوين كل الملاحظات، كما تقتضيه شروط المقابلة العلمية، وبعد تفريغ هذه المقابلات، وتحليل محتواها، تم التوصل إلى العديد من النتائج أهمها:

اتفقت كل الاخصائيات النفسيات تقريباً في إجابتهن، حول أنه لا يتم تقدير الطلبة المتفوقين بشكل جيد داخل المدارس، ولا يوجد أي دعم نفسي أو معنوي إلا بشكل محدود جدا، يتمثل في الاهتمام من قبل بعض المعلمين، أو من خلال تكريمهم من قبل المدرسة في نهاية السنة الدراسية في بعض المدارس، كما أن معظم إدارات المدراس لا تقدم أي خدمات استثنائية للمتفوقين، زد على ذلك، لا توجد أي برامج خاصة بالمتفوقين في أي مدرسة من المدارس قيد الدراسة، علاوة على ذلك، تم تصنيف المشكلات التي تواجه المتفوقين من وجهة نظر الاخصائيات النفسيات حسب أهميتها كما يلي:

- تعد مشكلة عدم وجود المعلم الكفوء والاعتماد على التعليم التقليدي من أكثر المشكلات التي يعاني منها المتفوقين في المدراس.
- تعرض الطلبة المتفوقين للتنمر من قبل زملائهم داخل المدرسة، الامر الذي يجب وضعه موضع الاهتمام من قبل المعلمين والمسؤولين على العملية التعليمية.
- قلة تلبية مطالبهم ومقترحاتهم والاكتفاء بالاستماع إليهم فقط، الأمر الذي يسبب الإحباط واللامبالاة لدى الطالب المتفوق.
- إهمال الطالب المتفوق، والاعتقاد بانه لا يحتاج إلى الاهتمام من قبل المعلمين باعتباره متفوق في دراسته.

الكلمات المفتاحية: رعاية المتفوقين، الاخصائي النفسي، طلاب الثانوي، مرحلة التعليم الثانوي.

المقدمة:

يعد المتفوقين والموهوبين من الثروات الحقيقة لأي مجتمع، فالاهتمام بهم ورعايتهم، ما هو إلاّ مؤشراً لتقدم المجتمع وتطوره، والمجتمعات المتقدمة أصبحت تعي جيدا قيمة هذه الفئة من التلاميذ، فوفرت لهم كافة الامكانات، والبرامج، والوسائل التي من شأنها أن تسهم في

الرقي بهم، واستثمارهم الاستثمار الأمثل، حتى يتسنى للمجتمع الاستفادة منهم كثروة بشرية في المستقبل، خاصة وأن نسبتهم قليلة جداً تم تقديرها من قبل العلماء والباحثين بحوالي 0.3%، الأمر الذي يجعل بالإمكان الاهتمام بهم ورعايتهم الرعاية الجيدة، ومتابعتهم، وإقامة البرامج الخاصة لهم، مثل: برامج التسريع والاثراء.. وغيرها من النشاطات، والبرامج التي تستخدم لهذه الفئات، دون أن تتأثر العملية التعليمية لباقي التلاميذ، بل بالعكس سينعكس ذلك بالإيجاب على باقي التلاميذ في المدرسة، وتكون الفائدة جمعية، وبأقل تكاليف مادية، من هنا.. جاءت فكرة البحث الحالي الذي يسعى فيه الباحث لدراسة واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر الاخصائيين النفسيين في بعض مدارس التعليم الأساسي، وما يتلقونه من اهتمام ورعاية خاصة، مقارنة بالتلاميذ الاخرين، حيث سيقوم الباحث بجمع المعلومات من خلال المقابلة الشخصية، وملئ استمارة استبانة على عينة من الاخصائيين النفسيين في بعض المدارس، تقيس واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظرهم، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع رعاية المتوفقين من وجهة نظر الاخصائيين النفسيين، وما يُقدم لهم من خدمات تربوية، ونفسية، واجتماعية.

مشكلة الدراسة:

نتيجة للتطور الحاصل اليوم في مختلف مجالات الحياة، وجب على العديد من الدول الاهتمام بالمعرفة والتعليم حتى تواكب هذا التطور، وبالتالي إعادة النظر في برامج التعليم ومناهجه ووسائله، كي تواكب كل مستجدات الحياة في مختلف مجالات، مما يستدعي الاهتمام بفئة المتفوقين والموهوبين والمبدعين، حتى تتم عملية استثمارهم الاستثمار الأمثل، لتتمكن الدولة من الاستفادة من هذه القدرات والطاقات البشرية، وعدم السماح بتبديدها واهمالها والتفريط فيها بأي شكل من الاشكال، بل لزم عليها تكتيف كل الجهود، وتسخير كل إمكانات الدولة لضمان الاستفادة من هذه الثروة البشرية، من خلال إيجاد برامج تُسهم في تنمية قدراتهم، بهدف احداث الرعاية الشاملة لهم (عياصرة وإسماعيل:2012،36)

من هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

- ما واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر الاخصائيين النفسيين في بعض المدارس الثانوية بمدينة طرابلس؟

أهداف الدراسة:

يمكن صياغة أهداف البحث في النقاط التالية:

- التعرف على واقع الطلبة المتفوقين في بعض المدارس الثانوية من وجهة نظر الاخصائي النفسي بالمدرسة.
- ترتيب الاشكاليات التي يعاني منها الطلبة المتفوقين حسب وجهة نظر الاخصائي النفسي في بعض المدارس الثانوية.
- التعرف على الحلول المناسبة لرعاية الطلبة المتفوقين من وجهة نظر الاخصائيات النفسيات داخل بعض المدارس الثانوية.

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية البحث فيما يلي:

الأهمية النظرية: يكتسب البحث الحالي أهميته من أهمية الفئة التي يبحثها وهي فئة المتفوقين، وذلك من خلال تسليط الضوء على واقع هذه الفئة، وما قد تواجهه من صعوبات وعراقيل التي من شأنها أن تؤثر عليهم بالسلب في مسيرتهم العلمية، للعمل على إيجاد الحلول المناسبة لهم.

الأهمية التطبيقية: قد يستفاد من نتائج هذا البحث في التعرف على واقع رعاية المتفوقين، وحث القائمين على العملية التعليمية في الاستفادة من هذه النتائج، والاستعانة بالتوصيات في معالجة النقاط السلبية التي قد تؤثر على المتفوقين بشكل عملي، والعمل على تعزيز كل ما هو إيجابي ويصب في مصلحة هذه الفئة، حتى يتم استثمارها الاستثمار الأمثل باعتبارهم الثروة الحقيقية لأي مجتمع.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة، التي اهتمت بموضوع البحث، وفيما يلي عينة من هذه الدراسات:

- قام محمد، بلقاسم. وحاج، شتوان (2020)، بدراسة هدفت إلى الكشف عن واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني، ولتحقيق ذلك طور الباحثان أداة تتمثل في استبانة تقيس واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وطبقت على عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مكونة من (63) مستشارا للتوجيه، وأسفرت النتائج إلى وجود مستوى متوسط في واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني، كذلك وجود فروق دالة احصائيا في واقع رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه يعزى الى الجنس لصالح الاناث، إضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في واقع رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يعزى لمتغير سنوات الخدمة.
- في حين أجريا العاجز، فؤاد علي. ومرتجى، زكي رمزي (2012) دراسة عن واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه، فقد هدفت الدراسة التعرف إلى واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة، والكشف عن الفروق في استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير: (النوع، المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة)، والتعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين، مع تحديد بعض سبل تحسين وضع الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبيان وتكونت عينة الدراسة من (46) معلماً ومعلمة يعملون في مدرستي عرفات للموهوبين للذكور والإناث التابعة لوزارة التربية والتعليم، وقد حصلت على أعلى متوسط حسابي في مجالات الاستبانة كل من الفقرات التالية: يتوفر بالمدرسة مقصف مناسب ، يتوفر بالمدرسة مرشد اجتماعي ونفسي، يتم اختيار طلبة مدرسة الموهوبين بناء على درجاتهم العلمية، يتم اختيار الطلبة بعد إجراء اختبارات تقيس مواهبهم، تتصل الإدارة بأولياء الأمور لمتابعة تقدم أبنائهم ومشكلاتهم، يخضع المعلمون للإشراف من قبل إدارة المدرسة ووزارة التربية والتعليم، المناهج تحتوي على أنشطة إثرائية تنمي مهارات البحث العلمي لدى الطلبة، تعزز طرق التدريس التعلم الذاتي، صعوبة الاختيار المهني للدارسة في المستقبل، عدم وجود نظام التسريع في المدرسة، وقد توصلت الدراسة: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع وسنوات الخدمة، بينما وجدت فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي وقد كانت لصالح حملة البكالوريوس في بعدي المناهج والمشكلات.
- كما أجريا البدير، وباهبري (2010) دراسة هدف إلى تقويم برنامج رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المسئولين والمشرفين على البرنامج، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وكشفت الدراسة أن البرنامج له العديد من الإيجابيات، وبينت كفاية البرنامج التأهيلي للمعلمين، وصاحبه ظهور عدد من المعوقات أبرزها: عدم وضوح رؤية بالنسبة للمنهاج، والتوزيع الجغرافي السيئ للمدارس، وعدم وجود مختبرات علمية، وعدم الإلمام بأدوات القياس، وأكدت الدراسة على ضرورة رصد الميزانيات مع توفير الإمكانات للبرنامج.
- أما المحارمة (2009) قامت بدراسة هدفت إلى تقييم برامج مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين، وتكونت عينة الدراسة من جميع مديري مدارس الملك عبد الله الثاني وعددهم (3) و(135) معلماً ومعلمة و (36) طالباً وطالبة من الصفين العاشر، والحادي عشر، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن السياسات العامة والمحكات والإجراءات المستخدمة في الكشف عن الموهوبين، والمناهج الإثرائية المستخدمة، وشروط اختيار المعلمين جاءت متطابقة بدرجة منخفضة مع المعايير العالمية، كما بينت الدراسة: أن المعلمين لم يخضعوا لدورات تدريبية كافية.

المنهجية:

استخدم المنهج الوصفي في هذا البحث لملائمته لطبيعة البحث، حيث أعتمد الباحث على استخدام المقابلة لجمع البيانات، لوصف الظاهرة كما هي عليه، فالمقابلة عبارة عن لقاء مباشر، يحدث بين الباحث والمبحوث، يقوم فيها الباحث بإلقاء مجموعة من الأسئلة على المفحوص ليجيب عليها، ومن ثم يقوم الباحث بجمع كل المعلومات ذات العلاقة بموضوع المقابلة، لتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث.

مجتمع البحث وعينته:

يشمل مجتمع البحث الاخصائيات النفسيات في المدارس الثانوية بمدينة طرابلس، ولكن في الدراسة الحالية استخدم الباحث أسلوب المقابلة في جمع البيانات، حيث قام الباحث باختيار عينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، حيث بلغ عددها (7) سبع اخصائيات نفسيات، من سبع مدارس ثانوية مختلفة، تقع في نطاق مدينة طرابلس، وكانت بياناتهن كما يلي:

جدول 1: البيانات الأولية للعينة.

العينة	العمر	سنوات الخبرة	المستوى التعليمي
الاخصائية الاولى	31 سنة	5 سنوات	ليسانس
الاخصائية الثانية	37 سنة	10 سنوات	ليسانس
الاخصائية الثالثة	31 سنة	4 سنوات	ليسانس
الاخصائية الرابعة	48 سنة	27 سنة	ليسانس
الاخصائية الخامسة	45 سنة	6 سنوات	ليسانس
الاخصائية السادسة	57 سنة	33 سنة	ليسانس
الاخصائية السابعة	30 سنة	5 سنوات	ليسانس

أداة البحث:

لجمع المعلومات بطريقة مباشرة، استخدم الباحث طريقة المقابلة، وهي "محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة، وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، بغرض الوصول الى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث الوصول اليها، بضوء أهداف بحثه" (المحمودي،2019:141)، فهو من أساليب جمع البيانات يعتمد عليها في البحث العلمي، يقوم فيها الباحث بمقابلة مباشرة مع المبحوث والحديث معه حول موضوع البحث وتوجيه مجموعة من الأسئلة ذات علاقة بموضوع البحث ليجب عليها المبحوث، تساعد الباحث في تحقق أهداف بحثه؛ وفي البحث الحالي وجه الباحث حوالي عشرة أسئلة، متعلقة بواقع رعاية المتفوقين للأخصائيات النفسيات ببعض المدارس الثانوية بمدينة طرابلس تم إعدادها بعد الاطلاع على ادبيات الدراسة، وبعد إجراء المقابلات مع الاخصائيات، تم تفريغها وتحليلها بطريقة علمية، وما أهم النقاط التي استخلصت منها عن واقع راعية المتفوقين حسب وجهة نظر الاخصائيات.

الإطار النظري:

مفهوم الموهبة والتفوق:

استخدمت العديد من المفاهيم والمصطلحات التي تشير إلى الطفل المتفوق، فقد استخدم مصطلح الطفل المبدع، والطفل الموهوب، والطفل المتفوق، وكلها تدل على الأطفال الذين يتميزون بدرجة ذكاء عالية، وبتحصيل اكاديمي مرتفع، أو بقدرات ومواهب خاصة، وفي السابق كان الاعتماد الأساسي في تحديد الموهبة على اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل، فقد كان الفرد يعتبر موهوباً اذا حصل على أداء عالٍ ومرتفع في اختبارات الذكاء والتحصيل مقارنة بالفئة العمرية التي ينتمي اليها الفرد، ومع تطور المحكات التي استخدمت للدلالة على الطفل الموهوب والمتفوق، فلم يعد مفهوم الذكاء كقدرة عقلية عامة مقبولاً عند الكثيرين.(كوافحة، وعبد العزيز،30:2003)

المبررات الرئيسة التي تدعوا للاهتمام بالمتفوقين:

هناك العديد من المبررات التي تدعوا إلى الاهتمام بالمتفوقين يمكن تلخيص أهماه في النقاط التالية:

1- الاعتقاد بأن الأطفال الموهوبين والمتفوقين ليسوا بحاجة إلى تقديم برامج مساعدة لهم، لقدرتهم على الإنجاز في كل الظروف.

2- الاعتقاد بأن تقديم البرامج الخاصة للموهوبين والمتفوقين يعمل على ترسيخ مفهوم ما يسمى بالنخبة، بمعنى العمل بمبدأ التمييز والتفرقة في المعاملة بين الافراد.

3- الاعتقاد بأن المعلمون يميلون إلى قبول الأطفال الموهوبين والمتفوقين ولذلك فهم يحصلون على الحب والاهتمام دون غيرهم من قبل المعلمين.

4- الاعتقاد بأن عدم توفير توفير المخصصات المواد المالية تعمل على منع تطوير البرامج الخاصة بالموهوبين والمتفوقين. (كوافحة، وعبد العزيز،31:2003)

البرامج الخاصة بالموهوبين والمتفوقين:

تختلف البرامج الخاصة للمتفوقين والموهبين عن برامج الطلبة العاديين، باعتبار أن الطالبة المتفوقين يتمتعون بدرجة ذكاء أعلى من الطلبة العاديين، ومن أهم البرامج المستخدمة لهذه الفئات برنامج الاثراء وبرنامج التسريع.

برنامج التسريع:

من اهم برامج الفئات الخاصة، حيث يتمثل في السماح للطالب المتفوق بإكمال المراحل الدراسية المختلفة بعمر زمني أقل من المعتاد عن طريقة مرونة المناهج الاكاديمية المختلفة.

اشكال التسريع:

هناك اشكال مختلفة للتسريع من أهمها:

- الانضمام المبكر إلى رياض الأطفال والمدرسة: بمعنى يدخل الطفل إلى رياض الأطفال أو المدرسة قبل العمر المسموح به في العادة، ولكن يشترط ان يتمتع الطفل بدرجة ذكاء مرتفعة، وصحة جسمية جيدة.
- قفز الصفوف لمرحلة أو أكثر، إذا اثبت التلميذ تفوقه التحصيلي في المستوى الذي هو فيه.
- القبول المبكر في المرحلة الإعدادية أو الثانوية
- الإسراع الجزئي ويكون في مادة أو مادتين اذا اثبت التلميذ تفوقه فيها، ويلتحق بالصفوف الأعلى في هذه المواد، مع بقائه في نفس المرحلة الدراسية التي يدرس بها

فوائد التسريع:

- رفع الروح المعنوية للتلميذ المتفوق وتحفيزه على الإنجاز وزيادة المتعة في التعلم
- التخرج في عمر زمني أقل
- الحصول على تعليم أفضل من التعليم التقليدي
- الدخول المبكر لسوق العمل
- سهل التطبيق من الناحية الإدارية، وغير مكلف من الناحية المالية

برنامج الاثراء:

وهو زيادة المادة العلمية والخبرات الدراسية في مادة معينة دون أي تغيير في وضع التلميذ الدراسي، بمعنى يتم زيادة المعلومات والخبرات بشكل معمق مع بقاء التلميذ في نفس المرحلة الدراسة التي يدرس بها.

أنواع الاثراء:

الاثراء العمودي:ويكون بتزويد التلميذ بمعلومات وخبرات اضافية في مادة علمية محددة مثل الرياضيات مثلا أو الجغرافية.

الاثراء الافقي: ويكون بتزويد التلميذ بمعلومات وخبرات إضافية في أكثر من مادة دراسية.

أهمية الاثراء:

تكمن أهمية الاثراء في النقاط التالية:

- أقل تكلفة من الناحية المادية.
- سهل التطبيق.
- يحسن العملية التعليمية ومخرجاتها.
- تطوير مستوى المعلمين.
- القدرة الاستيعابية للتلميذ.

المشكلات التي قد يعاني منها المتفوقين:

المشكلات النفسية: تتمثل في شعوره بالملل والإحباط في ظل وجود البرامج التربوية التقليدية، وعدم اتاحة الفرصة امامه لتنمية قدراته الإبداعية والابتكارية.

المشكلات التربوية: أهمها غياب المعلم الكفوء، وطرق التدريس التقليدية، وجمود المناهج التعليمية

المشكلات الاجتماعية: التنمر من قبل الاخرين، واهمال الوالدين لقدرات ابنهما وعدم الاهتمام به.

دور معلم في رعاية المتفوقين:

يعد المعلم ركناً أساسياً في العملية التعليمية، وهو القدوة التي يقتدي بها التلميذ، لذا وجب عليه أن يكون قد المسؤولية، مع الطلبة العاديين بصفة عامة، والمتفوقين بصفة خاصة، حيث يتطلب الأمر منه تطوير نفسه من خلال الاطلاع ومواكبة كل ما جديد، سواء في المناهج التدريسية، أو في الوسائل التعليمية الحديثة، واستخدام طرق تدريس لفعالة، تعمل على تحفيزهم وإيقاظ مواهبهم وإشباع اهتماماتهم؛ لذا يجب أن يتصف معلم الجيد بمجموعة من الخصائص والسمات على النحو التالي:

- أن يكون ذكياً يحترم الأذكياء ويتجاوب معهم
- أن يكون ناضجاً اجتماعياً وانفعالياً، واثقاً من نفسه وقدراته لديه روح المبادأة واتخاذ القرار والقدرة على الإنجاز.
- أن يكون واسع الاطلاع وافر الثقافة في فروع المعرفة المختلفة متمكناً في اختصاصه.
- أن تكون لديه خبرة في مجال التدريس لا تقل عن خمس سنوات وأن يكون من الحاصلين على مؤهلات تربوية عالية.
- أن يحترم الموهوبين والمتفوقين ويتقبل آراءهم ويقدر أنشطتهم الاستكشافية ويشجعهم على التجريب والتعلم الذاتي ولا يتذمر من كثرة أسئلتهم ولا من نزعتهم للاستقلال بالرأي.
- يجب أن يكون قد التحق بدورات تدريبية ولديه الاستعداد للالتحاق بدورات تنشيطية أثناء العمل. (الخوري، 2002: 50).

النتائج والمناقشة:

وبعد إجراء المقابلات مع الاخصائيات، تم تفريغها وتحليلها بطريقة علمية، وما أهم النقاط التي استخلصت منها عن واقع راعية المتفوقين حسب وجهة نظر الاخصائيات.

محتوى المقابلات:

الاخصائية الأولى: العمر (31) سنة- الخبرة: (5) سنوات المستوى التعليمي ليسانس.

نفريغ المقابلة: بعد الترحيب بالإخصائية وتوضيح الهدف من المقابلة واخذ الموافقة على اجرائها، بدأنا في طرح الأسئلة وكانت على النحو التالي:

الباحث: ما مدى الاهتمام بالطالب المتفوق داخل المدرسة؟

الاخصائية: في بعض الأحيان يتم تقديره ولا يتكرر ذلك دائما.

الباحث: ما مستوى الدعم النفسي الذي يتلقاه المتفوق في المدرسة؟
الاخصائية: يقتصر على الاستماع إليه فقط.

تحليل محتوى المقابلة:

ما تم استنتاجه من خلال المقابلة: أن الطالب المتفوق لا يتلقى أي دعم نفسي من قبل المدرسة، باستثناء بعض الاهتمام البسيط من قبل بعض المعلمات، مع انعدام أي نوع من الخدمات تقدمة إدارة المدرسة، علاوة على ذلك، لا يوجد من يستمع لمقترحاتهم وآرائهم، بالإضافة إلى أنه لا توجد أي نشاطات ثقافية، أو برامج خاص بالمتفوقين والموهوبين يتم تطبيقها داخل المدرسة، والشيء الإيجابي الذي تقوم به المدرسة هو حفل تكريم يكون نهاية العام الدراسي يتم فيه تكريم الطلبة الأوائل.

الاخصائية الثالثة: العمر: (31) سنة- الخبرة: (4) أربع سنوات- المستوى التعليمي: ليسانس.

تفريغ المقابلة: بعد الترحيب بالإخصائية وتوضيح الهدف من المقابلة واخذ الموافقة على اجرائها، بدأنا في طرح الأسئلة وكانت على النحو التالي:

الباحث: ما مدى الاهتمام بالطالب المتفوق داخل المدرسة؟

الاخصائية: أحياناً يتم تقديره من المعلمات بشكل خاص بإعطائه الجوائز، (ولكن إجابتها لم تكن مقنعة بالنسبة لي حتى بعد تغيير صيغة السؤال بطريقة أخرى).
الباحث: ما مستوى الدعم النفسي الذي يتلقاه المتفوق في المدرسة؟
الاخصائية: هو فقط الاستماع إليه من قبل الاخصائيات والإدارة، ومحاولة حل أي مشكلة تواجهه.
الباحث: ما الخدمات التي تقدمها إدارة المدرسة للطالب المتفوق؟
الاخصائية: الإدارة لا تقدم أي خدمات خاصة بالمتفوقين.
الباحث: هل يتم تكريم المتفوقين وبأي شكل من الاشكال؟
الاخصائية: أحياناً يتم تكريمه من قبل المعلم فقط، أما بالنسبة للمدرسة فلا، إلا في السنوات الأخيرة فقط.
الباحث: هل يتم تنظيم برامج ثقافية خاصة للمتفوقين؟
الاخصائية: نعم، وكذلك الخروج لمدارس أخرى لإجراء المسابقات المدرسية.
الباحث: هل هناك برامج خاصة بالمتفوقين يتم تطبيقها داخل المدرسة؟
الاخصائية: لا يوجد أي برامج خاصة بالمتفوقين.
الباحث: ما أهم المشكلات التي تواجه المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: عدم الفهم من المدرسات في بداية الفصل الدراسي فقط.
الباحث: ما رأيك في كيفية حل المشكلات التي تواجه المتفوق؟
الاخصائية: تغيير طرق التدريس التقليدية إدخال وسائل تعليمية حديثة حتى يساعد ذلك المتفوق في فهم شرح الأستاذ أكثر.
انتهت المقابلة

تحليل محتوى المقابلة:

ما تم استنتاجه من خلال المقابلة: أن الطالب المتفوق في هذه المدرسة ليس له أي اهتمام خاص مقارنة بالطلبة العاديين، لا من الناحية النفسية ولا العلمية، ويمكن حصر شكل الاهتمام في الاستماع اليه فقط اذا وجدت مشكلة ما، كما لا يوجد أي تكريم أو تقدير له من قبل المدرسة، إضافة إلى ذلك لا يوجد أي برنامج خاص بالطلبة المتفوقين، وأن اهم مشكلة تتمثل في عدم إيصال المعلومة للطالب بالشكل الجيد، ولكن الشيء الإيجابي فقط يتمثل في وجود بعض الأنشطة الثقافية والمسابقات المتبادلة بين المدارس.

الاخصائية الرابعة: العمر: (48) سنة- الخبرة: (27) أربع سنوات- المستوى التعليمي: ليسانس.

تفريغ المقابلة: بعد الترحيب بالإخصائية وتوضيح الهدف من المقابلة واخذ الموافقة على اجرائها، بدأنا في طرح الأسئلة وكانت على النحو التالي:
الباحث: ما مدى الاهتمام بالطالب المتفوق داخل المدرسة؟
الاخصائية: الاهتمام بالمتفوقين يتمثل فقط من خلال طرح أسئلة على الطالب المتفوق إذا كان يواجه أي مشكلة.
الباحث: ما مستوى الدعم النفسي الذي يتلقاه المتفوق في المدرسة؟
الاخصائية: هناك أحياناً بعض المحاضرات التوعوية، أو إقامة خطابات صباحية.
الباحث: ما الخدمات التي تقدمها إدارة المدرسة للطالب المتفوق؟
الاخصائية: لا يتم تقديم أي خدمات خاصة بالمتفوقين من قبل الإدارة.
الباحث: هل هناك من يستمع لمقترحات المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: نعم، ولكن لا يتم طرح أي مقترحات من قبل المتفوقين.
الباحث: هل يتم تكريم المتفوقين وبأي شكل من الاشكال؟
الاخصائية: في بعض الأحيان يتم تكريمهم.
الباحث: هل يتم تنظيم برامج ثقافية خاصة للمتفوقين؟
الاخصائية: أحيانا يتم تقديم برامج ثقافية، وأخر برنامج كان منذ 4 أو 5 سنوات مضت.
الباحث: هل هناك برامج خاصة بالمتفوقين يتم تطبيقها داخل المدرسة؟
الاخصائية: لا يتم تطبيق أي برامج خاصة بالمتفوقين.
الباحث: ما أهم المشكلات التي تواجه المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: عدم توفر إمكانيات لإقامة النشاطات الخاصة بهم، كما أنهم يتعرضون للتنمر من قبل زملائهم.
الباحث: ما رأيك في كيفية حل المشكلات التي تواجه المتفوق؟

الاخصائية: من الضروري إقامة معامل ومناشط خاصة بالمتفوقين وتفعيل البرامج الخاصة بهم، وإقامة محاضرات توعوية على التنمر.
انتهت المقابلة

تحليل محتوى المقابلة:

ما تم استنتاجه من خلال المقابلة: أنه لا يوجد أي دعم نفسي ومعنوي من قبل المدرسة للطلبة المتفوقين، كذلك لا يوجد أي تكريم أو تحفيز من قبل الإدارة للطلبة المتفوقين، وأن أقصى اهتمام يتمثل في الاستماع إليهم فقط، كما أن المدرسة لا تنظم أي برامج أو نشاطات ثقافية داخل المدرسة، ولا توجد أي برامج خاصة بالمتفوقين.

الاخصائية الخامسة: العمر: (45) سنة- الخبرة: (6) ست سنوات- المستوى التعليمي: ليسانس.
تفريغ المقابلة: بعد الترحيب بالإخصائية وتوضيح الهدف من المقابلة واخذ الموافقة على اجرائها، بدأنا في طرح الأسئلة وكانت على النحو التالي:
الباحث: ما مدى الاهتمام بالطالب المتفوق داخل المدرسة؟
الاخصائية: الاهتمام الوحيد الذي يتحصل عليه الطالب هو من قبل المعلمة، من خلال شكره وتقديره وتقديم بعض الجوائز من مال المعلمة الخاص، أما بالنسبة للمدرسة فلا يوجد أي اهتمام.
الباحث: ما مستوى الدعم النفسي الذي يتلقاه المتفوق في المدرسة؟
الاخصائية: في بداية كل عام في يقوم الاخصائيين بإلقاء خطاب في الطابور الصباحي، من خلاله يتم تنبيه الطلبة إذا ما واجهتهم مشكلة أن توجهوا إلى الاخصائيين داخل المدرسة، هذا فقط ما يتم.
الباحث: ما الخدمات التي تقدمها إدارة المدرسة للطالب المتفوق؟
الاخصائية: فقط تنظيم حفلات في نهاية السنة للمتفوقين والموهوبين.
الباحث: هل هناك من يستمع لمقترحات المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: يتم الاستماع إلى المتفوقين إذا كانت هناك اقتراحات لديهم.
الباحث: هل يتم تكريم المتفوقين وبأي شكل من الاشكال؟
الاخصائية: يتم تكريمهم في نهاية العام من قبل المعلم والمدرسة.
الباحث: هل يتم تنظيم برامج ثقافية خاصة للمتفوقين؟
الاخصائية: نعم، وذلك بالمشاركة في مسابقات مع المدارس الاخرى.
الباحث: ما أهم المشكلات التي تواجه المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: تعرضهم للتنمر، وعدم الفهم من المعلم الكفوء.
الباحث: ما رأيك في كيفية حل المشكلات التي تواجه المتفوق؟
الاخصائية: قمنا بمحاضرات على التنمر، وبالنسبة لكفاءة المعلم يجب التأكد من ذلك من قبل المدرسة.
انتهت المقابلة

تحليل محتوى المقابلة:

ما تم استنتاجه من خلال المقابلة: أنه لا يوجد تقدير ودعم نفسي للطالب المتفوق، وإن وجد يكون على شكل جوائز وخطب في بداية العام الدراسي، أما بالنسبة للخدمات المقدمة لهم من قبل المدرسة، فهي تتمثل في تنظيم حفلات في نهاية العام الدراسي، ويتم الاستماع للطلبة اذا ما كانت لديهم مقترحات، ومن خلال المقابلة اتضح انهم مهتمين بوضع برامج ثقافية، ولكن لا يتم تطبيق أي برامج خاصة بالمتفوقين، علاوة على ذلك، نجد أن الاخصائية تقوم ببعض المحاضرات التوعوية عن التنمر للحد منه وتفشيه بين الطلاب، أما بالنسبة لحل المشكلات، نستنتج من خلال حديثها أنهم يحاولون البحث عن حلول لها وانهم متفاعلات مع كل الاقتراحات التي تقدم اليهم.

الاخصائية السادسة: العمر: (57) سنة- سنوات الخبرة: (33) سنة، المستوى التعليمي: ليسانس
تفريغ المقابلة: بعد الترحيب بالإخصائية وتوضيح الهدف من المقابلة واخذ الموافقة على اجرائها، بدأنا في طرح الأسئلة وكانت على النحو التالي:
الباحث: ما مدى الاهتمام بالطالب المتفوق داخل المدرسة؟
الاخصائية: هناك بعض الاهتمام بالطالب المتفوق
الباحث: ما مستوى الدعم النفسي الذي يتلقاه المتفوق في المدرسة؟
الاخصائية: يوجد دعم معنوي، المادي
الباحث: ما الخدمات التي تقدمها إدارة المدرسة للطالب المتفوق؟

الاخصائية: لا توجد أي خدمات تقدم للطالب المتفوق
الباحث: هل هناك من يستمع لمقترحات المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: لا يوجد
الباحث: هل يتم تكريم المتفوقين وبأي شكل من الاشكال؟
الاخصائية: نعم يتم تكريمهم
الباحث: هل يتم تنظيم برامج ثقافية خاصة للمتفوقين؟
الاخصائية: لا توجد أي برامج ثقافية
الباحث: هل هناك برامج خاصة بالمتفوقين يتم تطبيقها داخل المدرسة؟
الاخصائية: لا توجد أي برامج خاصة
الباحث: ما أهم المشكلات التي تواجه المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: دائما ما يعاني الطلبة المتفوقين من الغش في الامتحانات، وكذلك التنمر من قبل زملائهم
انتهت المقابلة

تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة يمكن القول بان هناك تناقض في إجابات الاخصائية، حيث تشير في البداية بانه هناك اهتمام ودعم معنوي، ومادي للطالبة المتفوق، ومن ثم، تخبرنا بانه لا يوجد من يستمع إلى مقترحاته وآرائه، ولا تقدم له أي خدمات من قبل المدرسة، كما ذكرت أنه يتم تكريم المتفوقين في كل سنة، وفي المقابل لا يتم تنظيم أي برامج ثقافية، ولا توجد أي برامج خاصة بالمتفوقين، أما بالنسبة لأهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقين فكانتا الغش، والتنمر.

الاخصائية السابعة: العمر: (30) سنة- سنوات الخبرة: (5) سنوات، المستوى التعليمي: ليسانس
تفريغ المقابلة: بعد الترحيب بالإخصائية وتوضيح الهدف من المقابلة واخذ الموافقة على اجرائها، بدأنا في طرح الأسئلة وكانت على النحو التالي:
الباحث: ما مدى الاهتمام بالطالب المتفوق داخل المدرسة؟
الاخصائية: يوجد اهتمام، ولكن حسب الإمكانيات المتوفرة للمرشد
الباحث: ما مستوى الدعم النفسي الذي يتلقاه المتفوق في المدرسة؟
الاخصائية: يتمثل في التشجيع المعنوي، التكريم المادي
الباحث: ما الخدمات التي تقدمها إدارة المدرسة للطالب المتفوق؟
الاخصائية: لا توجد أي خدمات تقدم من قبل المدرسة
الباحث: هل هناك من يستمع لمقترحات المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: نعم عن طريق صندوق التفريغ
الباحث: هل يتم تكريم المتفوقين وبأي شكل من الاشكال؟
الاخصائية: نعم نهاية كل فصل، وكل سنة، مع التكريم داخل الحصص
الباحث: هل يتم تنظيم برامج ثقافية خاصة للمتفوقين؟
الاخصائية: لا يوجد
الباحث: هل هناك برامج خاصة بالمتفوقين يتم تطبيقها داخل المدرسة؟
الاخصائية: لا يوجد
الباحث: ما أهم المشكلات التي تواجه المتفوقين داخل المدرسة؟
الاخصائية: التنمر، التحيز في التقييم، الغش.
الباحث: ما رأيك في كيفية حل المشكلات التي تواجه المتفوق؟
الاخصائية: هناك محاولات إلى حد ما في التعامل مع المشكلات المختلفة
انتهت المقابلة.

تحليل محتوى المقابلة: ما تم استنتاجه من خلال المقابلة: أنه هناك اهتمام بالطالب المتفوق من قبل الاخصائية، ولكن هذا الاهتمام يكون حسب الإمكانيات المتوفرة للأخصائية، أن الدعم النفسي يتمثل في التشجيع المعنوي والتكريم المادي، ويكون ذلك في نهاية كل فصل، أو سنة دراسية، مع التكريم داخل الحصص في بعض الاحيان، كما أنه يوجد صندوق يسمى صندوق التفريغ، يضع فيه الطلبة كل مشاكلهم ومقترحاتهم، بينما المدرسة لا تقدم أي خدمات للطلبة المتفوقين، ولا تنظم أي برامج ثقافية، ولا تقيم أي أنشطة خاصة بالمتفوقين ، أما فيما يتعلق بأكثر المشكلات التي يعاني منها الطالب المتفوق فكانت التنمر، والتحيز في التقييم، والغش.

نتائج البحث:

بعد اجراء المقابلات الشخصية مع الاخصائيات النفسيات بالمدارس، وطرح الأسئلة عليهن بخصوص واقع رعاية المتفوقين بالمدارس، وأهم المشكلات التي تعترضهم، وما سبل حل تلك المشكلات حسب وجهة نظرهن، ومن خلال حوارهن واجاباتهن على الأسئلة، وما تم تدوينه من ملاحظات اثناء المقابلة، تم التوصل إلى أهم النتائج التالية:

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الأول للبحث والذي ينص على ما يلي:

- ما واقع الطلبة المتفوقين في بعض المدارس الثانوية من وجهة نظر الاخصائي النفسي بالمدرسة؟

اتفقت معظم إجابة الاخصائيات النفسيات تقريباً على أن مستوى تقدير الطلبة المتفوقين منخفض جدا داخل المدارس، كذلك مستوى الدعم النفسي أو المعنوي فهو محدود جدا، إن كان هناك بعض الاهتمام فإنه يكون من قبل بعض المعلمين بشكل شخصي، أو من خلال تكريمهم من قبل المدرسة في نهاية السنة الدراسية في بعض المدارس، كما أن معظم إدارات المدراس لا تقدم أي خدمات استثنائية للمتفوقين، زد على ذلك، لا توجد أي برامج خاصة بالمتفوقين في أي مدرسة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الاهتمام بالمتفوقين داخل مدارسنا ، لازال شبه منعدم حسب رأي الاخصائيات النفسيات، واعتقد أن هذا ما نراه نحن كذلك كأولياء أمور.

أما بالنسبة للتساؤل الثاني والذي نصه:

- ما ترتيب الاشكاليات التي يعاني منها المتفوقين حسب وجهة نظر الاخصائي النفسي بالمدرسة؟

يمكن تصنيف المشكلات التي تواجه المتفوقين من وجهة نظر الاخصائيات النفسيات وترتيبها وفق ما يلي:

- تعد مشكلة غياب المعلم الكفوء، والاعتماد على التعليم التقليدي، من أكثر المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقين في المدراس حسب وجهة نظر الاخصائيات النفسيات، فقد اتفقت إجابات معظم الاخصائيات على أن الطالب المتفوق يشتكي من عدم الفهم الجيد من قبل بعض المعلمين، وهذا الامر يعد في بالغ الأهمية، حيث تعد هذه الفئة هي الفئة التي يعول عليها أي مجتمع في المستقبل، وهي من ستقود البلاد إلى الرقي والتطور، وهذه النتيجة اتفقت ما نتيجة المحارمة (2009)، التي توصلت إلى أن المعلمين لم يخضعوا لدورات تدريبية كافية، فيجب الاهتمام بالمعلمين من هذه الناحية، حتى لا يتسرب الطلبة من المدارس، ويصبحون معاول هدم، بدل أن يكونوا معاول بناء.

- تعرض الطلبة المتفوقين للتنمر من قبل زملائهم داخل المدرسة، الامر الذي يجب وضعه موضع الاهتمام من قبل المعلمين والمسؤولين داخل المدرسة، حتى لا يؤثر بالسلب على نفسية الطالب بصفة عامة والمتفوق بصفة خاصة، وبالتالي انعكاس ذلك على مستواه الدراسي.

- عدم تلبية مطالبهم ومقترحاتهم، والاكتفاء بالاستماع إليهم فقط، مما يسبب لهم الإحباط واللامبالاة لديهم، ومن تم يقوده ذلك إلى ما يسمى في علم النفس بالإنطفاء.

- إهمال الطالب المتفوق، وعدم الاهتمام به، بحجة أنه لا يحتاج إلى الاهتمام من قبل المعلمين باعتباره متفوق في دراسته، الأمر الذي يجعل في موضوع عدم الاهتمام، وهو أمر غير صحيح، فالمتفوق يعد من الفئات الخاصة التي تحتاج إلى رعاية واهتمام خاص تختلف عن الاخرين.

أما بالنسبة للتساؤل الثالث:

- ما الحلول المناسبة لرعاية الطلبة المتفوقين من وجهة نظر الاخصائيين النفسيين داخل المدارس؟

بعد طرح الأسئلة على الاخصائيات النفسيات لمعرفة واقع رعاية المتفوقين داخل المدارس، وسرد كل الإشكاليات والعراقيل التي يتعرضون لها، تم سؤالهن حول الحلول المقترحة لتلك الإشكالية حسب وجهة نظرهن، فكانت أهم اجاباتهن كما يلي:

بالنسبة لمشكلة عدم وجود معلم كفوء، وعدم فهم الطالب المتفوق منه، رأت بعض الاخصائيات أنه يمكن حل هذه المشكلة، أو الحد منها، عن طريق حث المعلم على تغيير طرق التدريس التقليدية، واستبدالها بطرق أخرى، أكثر تطور وفائدة، كذلك الاستعانة بوسائل تعليمية متنوعة وحديثة، تساعدهم في عملية شرح الدروس، وبالتالي تسهل على الطالب فهم المعلومة بشكل أفضل؛ بينما كان رأي أخصائيات اخريات، بأن يكون هناك دورات تدريبية وتأهيلية، لمن يحتاج إليها من المعلمين، لكي يتمكنوا من تطوير أنفسهم ومهاراتهم التدريسية، وهناك من رأت أنه يجب توفير معامل خاصة بالمتفوقين داخل المدرسة، أما بالنسبة لمشكلة التنمر اقترحن معظم الاخصائيات بإقامة محاضرات توعوية في المدارس باستمرار، للحد من مشكلة التنمر على الطلبة بصفة عامة، والمتفوقين بصفة خاصة باعتبارهم موضع البحث.

التوصيات:

توصل البحث الحالي إلى جملة من النتائج، أهمها: أن مستوى رعاية المتفوقين منخفض جدا حسب وجهة نظر الاخصائيات النفسيات داخل المدارس قيد الدراسة، وان الاهتمام الوحيد يتمثل في الاكتفاء بتكريم الطلبة الأوائل (قد لا يكونوا متفوقين) في نهاية العام الدراسي، أو إقامة المسابقات الثقافية بين بعض المدارس، وإن كان هناك أي اهتمام يكون من قبل بعض المعلمين بشكل فردي، كما أن أهم المشاكل التي يعاني منها الطالب المتفوق هي عدم وجود المعلم الكفؤ، وظاهرة الغش، والتنمر، وعدم التقييم الموضوعي للطالب، وبناء عليه يمكن استخلاص أهم التوصيات في النقاط التالية:

- حث المسؤولين على العملية التعليمية من مختلف مستوياتها الاهتمام بالطلبة المتفوقين، وإعادة النظر في أوضاعهم، من خلال زيارة المدارس والالتقاء بهم والاستماع اليهم في مختلف المراحل التعليمية.
- تفعيل برامج الموهوبين والمتفوقين والتي من بينها الاثراء والتسريع والتي تسمح للطالب باجتياز مراحل دراسية في عمر زمني أقل.
- تزويد المختبرات العلمية بالأدوات والأجهزة لما لها من دور في تحفيز وتشجيع التلميذ على المثابرة والإنجاز.
- الاهتمام بمستوى عطاء المعلم باعتباره مصدر المعلومة للطالب، وذلك من خلال اجراء الدورات التدريبية المختلف للمعلمين، وإقامة الورش والندوات والمحاضرات لمواكبة أخر التطورات والمستجدات في مجال التدريس.
- حث المعلمين على استخدام وسائل تعليمية متنوعة ومختلفة، والعمل على توفير وسائل تعليمية حديثة والابتعاد ما أمكن من الطرق التقليدية في التدريس.
- تكثيف المحاضرات التوعوية على التنمر داخل المدارس، للحد منه، ومن انتشاره بين الطلبة، لما له من آثار سلبية على نفسية الطالب ومستوى تحصيله.
- زيادة الاهتمام بالطالب المتفوق من قبل المعلمين، وإدارة المدرسة، وذلك من خلال تفعيل برامج للمتفوقين والموهوبين، وإقامة المناشط العلمية المختلفة، والاستماع لمقترحاتهم ومشاكلهم والاخذ بها بعين الاعتبار، والعمل على تطبيقها وحلها ما أمكن ذلك، ولا تقف عند حد الاستماع فقط.

المصادر والمراجع:

• محمد، بلقاسم. حاج، شتوان (2020)، واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني، المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية، المجلد (14)، العدد (2)، الصفحات 115- 138.

• العاجز. فؤاد علي، مرتجى. زكي رمزي (2012)، واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، جامعة غزة، المجلد (20)، العدد (1)، الصفحات 333–367.

• عياصرة، سامر مطلق واسماعيل، نور عزيزي (2012)، رامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، فريق التحقيق– لشلومو ويائيل شاران–نموذجا، مجلة التربية الإسلامية والعربية، المجلد (2)، العدد (4)، (35,46).

• كوافحة، تيسير مفلح، وعبد العزيز، عمر فواز (2003)، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان.

• المحمودي، محمد سرحان علي (2019)، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط3، صنعاء.

• البدير، نبيل، وباهبري، منى (2010)، تجربة المملكة العربية السعودية في رعاية الموهوبين والمبدعين إنجازات وتطلعات، بحث مقدم إلى الملتقى الخليجي الأول للرعاية الموهوبين الموهبة تجمعنا، فندق هيلتون صلالة–عمان، 7/28-24 .

• المحارمة، لينا(2009)، تقييم برامج مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

• الخوري، توما جورج (2002)، الطفل الموهوب والطفل بطيء التعلم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.